

طوبال حورية

بسم الله الرحمن الرحيم

أقدم نفسي فأنا مجاهدة وبنت أول شهيد سقط في قامة سنة 1945 ، وأول شهيدة سقطت في قامة هي جنات بنت الرقي .وهذا حتى تعرفوا أن الثورة بدأت قبل أوانها، وحتى تعرفوا أيضا أن المرأة الجزائرية بدأت تضحى منذ القدم كذلك .ولهذه الأسباب إخواني أخواتي صعدت إلى الجبل .والدي عندما استشهد ترك وراءه سبعة يتامى .وكم من يتيم تركه الشهداء وراءهم في قامة إنهم كثيرون جدا، وهذا هو السبب الذي جعلني أجاهد . فأنا وكما قلت لكم بنت شهيد وأحب الجزائر كثيرا .ولقد جاهدت بدمي وعقلي وروحي .ومريم بوعتورة هي التي زرعت في روح الجهاد .ومع الأسف سي علي كافي و عبد الله بن طوبال لم ينادوا للأخوات اللاتي رببناهم .وها نحن اليوم والحمد لله نتكلم مع المجاهدات الحقيقيات وكلنا جزائريات .ولكنني تمنيت لو أنني استشهدت مع مريم بوعتورة والشاهدات موجودات هنا، حتى لا أبقى على قيد الحياة، بل أترك التاريخ يشهد عني .لأن المجاهد المستشهد يتكلمون عنه أما المجاهد الحي فيقومون بدفنه وهو على قيد الحياة. وأنا اليوم لا أتكلم عن شخصي، وأطلب من الكتاب أن يتكلموا عن المجاهدات، لقد تربيت مع مريم بوعتورة و مسيكة منذ بداية الثورة وهما اللتان زرعتا في الروح الوطنية بالرغم من أنني كنت بنت شهيد .ومسيكة لم أحضر استشهادها حتى لا أكذب على التاريخ بل استشهدت في القل .ولقد بقيت مع مريم بوعتورة في جحر مفروش، في موجو وبوجريو فاطمة الزهراء موجودة معنا الآن، وهي تشهد على ذلك وكل المجاهدات يشهدن على ذلك .وكل القسنطينيات يشهدن على ما قمت به معهن إذ بدأت نضالي من قامة ومن عزابة . وأول مستشفى أقيم بعزابة في تانغوت من أقامه؟ لقد أقامته حورية طوبال، ولا شكر على واجب . وأوجه هذا الكلام للعالمات والكاتبات خاصة .والله العظيم لم أكن أتمنى أن أبقى على قيد الحياة، بل كنت دائما أقول سأترك تاريخا عظيما لهؤلاء الذين أشاهدهم أمامي الآن .وبودي لو يتم استدعاء المجاهدات حتى تسجل شهادتهن الحية الحقيقية، وحتى إذا ما ذهب هذه الشهادات إلى الخارج فلا يكون هناك تزييف أو احتقار من أي طرف كان .إن مريم بوعتورة كانت معي أثناء الثورة، وهي ليست من عائلة مهملة بل هي من عائلة شريفة .ومن قبل لم أكن أعرف العديد من الأمور التي علمتني إياها مريم وعلمني إياها الأخ لامين خان كمرضة والمرضات اللاتي عملت معهن موجودات هنا، والسيد علي كافي اقترح علي وهذا بشهادة مسعود القسنطيني وزوجته الموجودة معنا الآن - اقترح علي أن أذهب إلى تونس مع مريم .فقال

له مريم " :أنا لست بحاجة إلى ذلك ولو كنت أريد أن أذهب إلى تونس لذهبت إليها بمالي الخاص وأنا بنت الخيل لقد ركبت الخيل مع علي منجلي فسبقته هي وهو لا يزال حيا في عزابة .فمريم إذن تركت تاريخا كبيرا فكونوا مثلها لوجه الله ...مريم صاحبة شهادة البكالوريا، صاحبة المال والعز، ضحت بجمالها وشبابها حتى أنها عندما تقف أمامك تخالها فنانة عالمية بل إنها أجمل من الفنانة. إنها مريم الشهيدة .أتذكر يوم دخلت إلى قسنطينة والبنديقية في يدها وقالت للجميع " أنا هنا من أجل الجزائر ومن أجل المرأة . "فقوموا بواجبكن أيتها الكاتبات لوجه الله وقولوا الحقيقة واكتبوا التاريخ كما ينبغي له أن يكتب.

وفي الأخير لدي كلمة أريد أن أقولها لكم حتى تعترفوا بالمجاهدات والمجاهدين، وعلى كل مجاهد أن يقول أمام الجميع بأنه مجاهد .كما أقول لأبناء المجاهدين وأبناء الشهداء :صونوا الأمانة التي كافح واستشهد من أجلها الرجال .أتذكر كذلك أنه يوم جاء العدو ليقتل المرضى المتواجدين بالمستشفى الذي كنت حينها مسؤولة عنه، خرج سي مسعود القسنطيني واشتبك مع العدو لوحده من أجلي أنا ومن أجل المرضى وبذلك نجونا جميعا .ولقد خرجت يومها عارية وقام كل من سي عبد المجيد كحل الراس وسي محمد التومي بتغطيتي وستري .والتاريخ يشهد على ذلك.

والسلام عليكم وشكرا لكم